الباب العاشر

سرقة السيارات والمركبات

١٥٠- تمهيد :

تقع أغلب حوادث سرقة السيارات أو المركبات نتيجة اهمال المالك فى المحافظة عليها - ولامراء أن مثل هذا النوع من السرقات يتطلب من الجانى الحذق والسرعة خاصة إذا ما كانت السيارة بالطريق العام - إذ يخشى عودة قائدها بين لحظة وأخرى ومن ثم فإن هذا العمل غالبا ما تقوم به عصابات منظمة من عدة أشخاص تتولى المراقبة والحراسة والسرقة والفك تمهيدا لبيعها [١] .

ومع ذلك فقد تسرق السيارة لاستخدامها فى ارتكاب جريمة ما حتى إذا ما تم ارتكابها تركت فى مكان بعيد [٢] دون سرقة أى شىء منها - ولذلك فمن الواجب على ملاك السيارة الابلاغ فورا بفقدها عقب اكتشافهم السرقة لتحديد مواقفهم من أى جريمة ترتكب.

كذلك قد يلجأ بعض الأشخاص إلى أخذ السيارات بنية قضاء مصلحة ما بها أو النزهة ثم يتركونها عقب انتهاء مأموريتهم - إلا إذا كان لديهم نية الاحتفاظ بها أو بيعها فإنهم يقومون باستبدال الأرقام المعدنية بأخرى مزورة ، كذلك تزوير أرقام الموتور والشاسيه وما إليها - ومن اليسر معمليا اظهار الأرقام الأصلية - وقراءتها .

---

(١) كثيرا ما يدعى لصوص السيارات بأن البصمات المعثور عليها والخاصة بأصابعهم قد تركت منهم بدون قصد أثناء مرورهم بجوار السيارة بالطريق - ولذا يجب تعيين المكان الذى يعثر فيه على البصمات يأخذ الصور الفوتوغرافية اللازمة للسيارة والبصمات العالقة بها - حتى نوضح ما إذا كان من الجائز أن تعلق البصمات عرضا بهذا المكان من عدمه - د . عبدالكريم درويش «التحقيق والبحث الجنائى» ص ٢٠٩ طبعة س ١٩٥٥ .

(٢) غالبا ما يتم العثور على السيارات المسروقة فى أماكن نائية بعيدة عن العمران وبالتالى يتعذر الاستعانة بالخبراء لفحصها ، وقد تغلبت كثير من الهيئات الشرطية على تلك الصعوبة باستعمال عجلة قيادة احتياطية مصممة بشكل خاص - من مميزاتها امكان تثبيتها فى أى عجلة قيادة سيارة مهما اختلف نوعها (راجع شكل ١٧) وقيادة السيارة المسروقة فور العثور عليها واصطحابها للفحص دون مساس بما قد يكون على عجلة قيادة السيارة نفسها من بصمات تخلفت عن الجانى .

وعند العثور على سيارة مسروقة يجب فحصها جيدا بحثا عن كل ما قد يوجد بها من آثار أو مخلفات تركها الجانى سواء أكانت مواد غذائية أو أعقاب سجائر - إذ قد تدلنا الأخيرة على ركوب سيدة بها لوجود أحمر الشفاة عليها - أو بصمات تكون عالقة بالزجاج أو المرآة أو المقابض الخاصة بالأبواب والنوافذ ... إلخ .

والحق يقال أن فحص المركبات ذات المحركات هو فى أساسه يندرج داخل اختصاص رجال التحقيق فى حوادث المرور - وهذا بالطبع لايرتبط بأصول وأساليب التحقيق فى مسرح الجريمة ، ومن ثم سوف تقتصر الاشارة - فى هذا المجال - على الأحوال التى تكون السيارة ذاتها موضوع الجريمة - أى تكون محلا للسرقة وبالتالى يكون السائق لها هو المجنى عليه أو الجانى .

١٥١- *سرقة السيارات :*

فحص السيارات المسروقة أو المستعارة يقتصر الأمر فى شأنها على رفع بصمات الأصابع أو طبعات اليد - وإن كان الفحص المبدئى للسيارة ومحتوياتها دائما وابدا قد يكشف عن الحاجة إلى فحص ميكانيكى آخر - وحينئذ يجب قبل القيام بأى فحص ميكانيكى نقل السيارة إلى مكان جاف مستور : وإذا كان هناك احتمال وجود اثار مادية كشعر أو ألياف أو قذارة فمن الواجب منع أى شخص من دخولها مع سرعة جرها إلى مكان الفحص - أما إذا لم توجد بها آثار أو احتمل عدم وجودها فلا مانع من قيادتها باستعمال عجلة قيادة اضافية للمحافظة على البصمات (راجع شكل ١٧ من هذا المؤلف)[1] .

ولعل أفضل الطرق لاظهار بصمات الأصابع التى فى السيارة أو عليها هو استعمال خليط من مسحوق الليكوبوديوم والألومنيوم - على اعتبار أن المسحوق الأخير بمفرده قد يجعل البصمة ملطخة وغير واضحة أو مطموسة تماما .

---

(١) راجع هامش ١٨٨ ص ٢٨٤ من هذا المؤلف .

والرصاص الأبيض كذلك وسيلة جيدة لاظهار البصمات وإن كان يعيبه صعوبة ارتكازه على سطح رأسى فضلا عن أن المحافظة على البصمات أصعب مما هو عند استعمال وسيلة الاظهار السابق الاشارة إليها . ويحسن تركيز الفحص على الأجزاء المحتمل ترك بصمات المجرم عليها - وقد أثبتت الاحصاءات أن أكبر عدد من البصمات تتخلف على مرآة الأبصار الخلفى لذلك يجب البحث عن البصمات على زجاج المرآة وظهرها ، وعلى الأبواب الخارجية والنوافذ الجانبية وعلى لوحة القيادة وعلى صندوق لوح القيادة خاصة إذ وضع من المعاينة المبدئية أن اقتحام السيارة كان بعد تحطيم إحدى النوافذ الجانبية المتحركة باستعمال مفك لادخال ذراعه لفتح الباب من الداخل - إذ حينئذ تظهر البصمة بوضوح على النافذة من الداخل - مع ملاحظة عدم فحص السيارات المبللة إلا بعد جفافها تماما .

وبالنسبة للسيارات الباردة (أى تلك التى تركت شتاء فى العراء) فالقاعدة هى عدم محاولة اظهار البصمات الا بعد نقل السيارة إلى جراج [1] دافىء بعض الوقت (على الأقل لمدة ٢٤ ساعة) وإلا كان هناك ثمة صعوبة فى اظهار أى بصمة على السيارة أو داخلها - ويجب الأخذ فى الاعتبار مقدار الرطوبة فى تنفس راكبى السيارة، والتى قد تترسب على أية بصمات خفية ثم تتجمد على شكل قشرة من الثلج مما يجعل اظهار البصمات مستحيلا ، وحتى حال عدم تجمدها فإنها تترسب على كل مكان فى السيارة وتفسد كل احتمال لاظهار البصمات .

وفى الصيف هناك خطر أن تتلف البصمات بفعل ضوء الشمس المباشر ، فالبصمة قد تتلف تماما نتيجة لذلك بعد تخلفها بساعات قليلة على الرغم من أنها كانت مرئية دون اظهار - وهكذا يجب وضع السيارة فى مكان ظليل ويفضل تغطيتها - وأيا كان الأمر فافضل طريقة لرفع البصمات هو تصويرها فوتوغرافيا .

---

(١) عند وضع السيارة فى الجراج يحسن ترك الابواب مفتوحة والنوافذ مقفلة .

ويجدر القول أن فحص سيارة ارتكبت فيها جريمة من جرائم العنف يجب عند تحريز الأدلة أخذ مقاييس لمساحة الفراغ الذى فى السيارة ، لتقدير احتمال قدرة المجرم على اطلاق السلاح النارى مثلا ... مع التأكد من سلامة أو عدم سلامة الطلاء والمواد العازلة فى صندوق السيارة الخلفى وأماكن الصناديق أو الأدوات - فضلا عن مراجعة كل الأرقام المسلسلة المعروفة وذلك لكشف أى تغيير يخفى حقيقة السيارة ، فإن أى تلف فى السيارة قد يدل على أن التخلى عنها أو سرقتها كان لاخفاء حادثة ما ، ومن ثم يجب ملاحظة حالة التلف بدقة وتصويرها فوتوغرافيا - وفى ظروف الاشتباه يجب تسجيل درجة حرارة الماء فى «الراديياتور» ودرجة حرارة الهواء المحيط به - ومن ذلك يمكن حساب الفترة التى انقضت منذ التخلى عنها

١٥٢- *أساليب سرقة السيارات :*

يعمد السارق أولا إلى محاولة فتح باب السيارة بمفتاح مصطنع ، فإن فشل فإنه يقوم بمحاولته عن طريق زجاج السيارة ، والطريقة : هى أن يأتى بقضيب من الحديد المرن على شكل مستطيل ضيق ورفيع يدخله بين لوح الزجاج وشباك السيارة ثم يضغط عليه لأسفل فينزل بالتالى زجاج السيارة لأسفل وهكذا يسهل له دخول السيارة وإدارة المحرك .

وهناك طرق متعددة لذلك :

أ- توصيل أسلاك الكونتاك من الداخل بأى مادة موصلة للكهرباء ثم الغضط على المارش ، وهكذا تتم إدارة الموتور - ويلجأ لهذا الأسلوب السائقون .

ب- توصيل سلك من مسمار البوبينة الابتدائى إلى سلك البطارية . أو توصيل سلك من اسلاك المارش إلى سلك البطارية الحرارى .

ومعرفة كيفية السرقة تفيدنا فى معرفة الفاعل عن طريق أسلوبه الاجرامى - وعما إذا كان السارق سائق أو ميكانيكى أو شخص عادى .

والثابت أن حوادث وقوع سرقة السيارات تكثر فى الأماكن النائية عن المدينة أو البعيدة عن الداوريات الشرطية أو أماكن التزاحم مثل المسارح ودور اللهو والسينما والملاعب أثناء المباريات .

وتطبيق قانون المبادلة «Exchange Principle» يؤدى أجل الخدمات إزاء حوادث السيارات فبمقتضاه لابد وأن تترك آثار للسيارة على المترجل وعلى الدراجة وراكبها - كما أن الشخص والدراجة تترك آثارهما على السيارة ، فضلا عن أن هذه الاثار تبين موقع كل منها وكيفية حصول التصادم وتعطى فكرة عن المخطىء منهما .

١٥٣- اثار المركبات والعجلات :

تشمل آثار المركبات طبعات عجلاتها على الأرض ، وقد يوجد أحيانا ما يدل على نوع معين من الحمولات كفروع شجر متساقط من حمولة خشب أو رائحة زيت الوقود أو زيت تشحيم وبالاستعانة بطبعات العجلات يسهل تحديد اتجاه سير المركبة خاصة إذا كان بالطريق وحل أو تراب ، وبملاحظة - أجزاء الأرض المحاذية لأثر العجلات فإنها تندفع دائما للأمام فى ناحية اتجاه السيارة .

والمركبة التى تسير فى خط مستقيم لا تترك إلا طبعة العجلة الخلفية وبملاحظة طبعات العجلات الأمامية لابد من محاولة وجود مكان لفت فيه المركبة لفة حادة أو عكست اتجاهها .

كما يمكن أيضا معرفة عرض وثقل السيارة وتظهر من المسافة بين أثر العجلات ومقدار ضغطها على الأرض .

وعند فحص طبعات العجلات يجب ملاحظة المواضع التى بها عيوب أو اصلاحات أو لحامات فى الاطارات المطاطية ، ومن الطبعات المتعاقبة لهذا النوع من الاطارات يمكن تحديد محيطها ، وتقاس الطبعة بين نقط مركز طبعتين من طبعات العجلة .

ولكل نوع من السيارات شكل عجلات خاص ، فإذا عرف هذا الشكل من الأثر فإنه يمكن الاستدلال على النوع الذى منه السيارة المطلوبة (أتوبيس- ركوب - . إلخ) وهذا يضيق دائرة البحث عنها .

ويكون الفحص بالتصوير الفوتوغرافى والقولبة ، واختيار نقط تبين آثارا مميزة، وعند التصوير توضع مسطرة قياس عبر الطبعة وأخرى على طول أحد جوانبها، أما القولبة فتكون بنفس طريقة قولبة طبعات الأقدام .

١٥٤- ارتكاب الحوادث وهرب قائد السيارة :

. فى كثير من حوادث الهرب بالسيارات بعد ارتكاب جريمة ما أن يكون السائق إما تحت تأثير المسكرات أو المخدرات أو يكون سائقا سحبت رخصة قيادته أو لم يكن أصلا يحمل أياها ومن ثم لا يبذل أى محاولة لمساعدة المصابين ، ويسرع الخطى فى الفرار محاولة منه لاخفاء شخصيته ، ولتجنب النتائج والتعرف عليه نجد أن السائق بعد ارتكابه الحادث مباشرة يزيد من سرعة سيارته إلى أقصى حد ممكن مع اطفاء أنوار السيارة وتركها فى مكان منعزل ثم الابلاغ عنها .

وعند العثور على جثة فى طريق عام أو قريبا منه ، يجب فحصها فى نفس مكان وجودها للتعرف على علامات الشحوب الذى يعقب الوفاة فقد تكون الجثة وضعت فى ذلك المكان بعد الاجهاز عليها فى مكان آخر .

وقبل نقل الجثة إلى المستشفى أو المشرحة أو المدفن يجب فحص المنطقة المحيطة بها بحثا عن آثار أقدام أو طبعات عجلات سيارة أو علامات تشير إلى سحب الجثة على الأرض - على اعتبارالفحص المبدئى الدقيق للجثة فى مسرح الجريمة يساعد على الربط بين العلامات والآثار التى تتم ملاحظتها .

والآثار التى تتخلف من السيارات فى مكان الحادث تنحصر عادة فى آثار العجلات على الأرض والفرامل والزجاج المكسور سواء من المصابيح أو النوافذ أو قشور

الطلاء ، ومن ثم يجب جمع قطع الزجاج وتحرزيها بشكل يمنع احتكاكها أو تكسرها ثم يجرى تجميع قطع زجاج المصباح الأمامى معمليا على اعتبار أن نوع الزجاج يكون أحيانا مميزا لماركة السيارة . كما يساعد الزيت المتساقط من السيارة أو قطرات الماء أو غير ذلك من السوائل على تحديد خط سير السيارة ونقط التوقف .

بينما تتمثل الآثار التى قد تتخلف على جثة المجنى عليه من سيارة لم تتوقف بعد اصطدامها به فى القذارة والزجاج المكسور من المصابيح الأمامية والنوافذ ومن قشور الطلاء ، وهذه الطبعات تكون أوضح على الجسم منها على الملابس ، وبخاصة فى الحالات التى يقتل فيها المجنى عليه بسرعة ودون حدوث كدمات حول الأصابات .

ويجب ألا يتم التصرف فى ثياب المجنى عليه أو دراجته التى كان يستقلها إلا بعد القطع بأن السيارة التى تسببت فى الحادث لم يعثر عليها فى غضون فترة معقولة - مع ضرورة أخذ عينات من دم المصاب وشعره بواسطة أحد الأطباء - فإذا عثر على السيارة فور ارتكابها الجريمة - وجب معاينتها ورفع البصمات التى عليها ومضاهاتها .

ولكى يسهل فحص الجزء السفلى من السيارة يحسن استعمال آلة رافعة لرفع السيارة مع جمع عينات من الشحم والقذارة من مختلف أجزاء السيارة لمقارنتها فيما بعد بما عساه يوجد من تلوث على ثياب المجنى عليه فضلا عن أخذ عينات من الطلاء من الأجزاء المعطوبة وتحريزها [١] .

---

(١) ليس من المناسب كشط رقائق من الطلاء ثم مزجها فى عينة متجانسة - وعلى رجل الشرطة دائما أن يعلم أن المشتبه فيه (قائد السيارة) لابد أنه سوف يجادل فى مسئوليته ويتطلل بأنه سقط فى حفرة مما عجل بالحادث وإن كانت الصورة الفوتوغرافية لمسرح الحادث كفيلة ببيان صدق أو كذب هذا التعليل .